محاضرات في تاريخ المغرب الاسلامي

المظاهر الحضارية في مدينة سلا

اعداد

المدرس المساعد

شيماء كريم خلف

نبذة عن الموقع والنشأة التاريخية لمدينة سلا

مدينة سلا مدينة أزلية قديمة تقع على ساحل المحيط الاطلسي وكانت في الاصل قرية بربرية صغيرة يرجع بنائها الى حوالي ١٥٠٠ق.م، وأنشأ بها القرطاجيون متجراً عرف في عهدهم باسم سلفيس ثم أحتلها الرومان في مطلع القرن الاول الميلادي وسموها سلا- كولونيا، وكانت سلا تقع في اقصى الحدود الجنوبية للمستعمرة الرومانية بالمغرب وقد استمرت سلا تابعة للرومان مايقارب خمسمائة سنة الا انها تضاءلت اهميتها عند ظهور الوندال الا انها استعادة مجدها طيلة العصر البيزنطي، وظلت سلا خاضعة للحكم البيزنطي الى ان قام القائد عقبة بن نافع بفتحها سنة (٦٢هـ) حيث أسلم أهلها على يديه الا انهم ارتدوا عقب مقتله سنة (٦٤هـ) ثم عادوا وأسلموا مرة ثانية سنة(٩٠هـ) على يد القائد موسى بن نصير ثم فتحها ادريس الاول سنة (١٧٢هـ) وتداول بنوه من بعده وبعد وفاته حدثت خلافات بين ابنائه وحدثت فيما بينهم معارك أدت الى الاقتتال فيما بينهم، واستمرالادارسة يتناوبون حكم مدينة سلا الى ان أنتزعها منهم موسى بن ابي العافية المكناسي (ملك معظم انحاء المغرب الاقصى)سنة (٣١٧هـ) ثم اصبحت مدينة سلا عاصمة ملك بني يفرن احد بطون قبيلة زناتة البربرية،وقد تعاقب على حكم مدينة سلا كلاً المرابطين والموحدين والمرينيين وقد حدث خلال فترة حكمهما نوعاً من التدهور والاستقرار بشكل متفاوت في مدينة سلا.

بعض المظاهر الحضارية في مدينة سلا

شهدت مدينة سلا ظهور عدة مساجد واربطة وزوايا ومدارس وقصور وقناطير ومنشأت عسكرية فكان من ابرز المساجد التي ظهرت في مدينة سلا هو مسجد الشعبة الذي عدَ من اقدم المساجد فيها حيث بناه يوسف بن تاشفين وكذلك عد المسجد الاعظم الذي امر يعقوب المنصور الموحدي في بنائه، ولم يقتصر الامر على ظهور المساجد فقد بل ظهرت الاربطة والزوايا فكان من اهمها رباط سلا ورباط الفتح وزاوية السلطان ابي الحسن المريني التي قام ببنائها في القرن الثامن الهجري وكذلك زاوية النساك وهي من جملة الزوايا التي بناها السلطان ابو عنان فارس المريني ايضاً بناها في القرن الثامن الهجري ، كذلك كانت زاوية ابي زكريا الحاحي التي تقع غرب المسجد الاعظم بسلا من الزوايا المهمة وزاوية اليابوري التي سميت نسبة الى الفقيه ابي عبدالله اليابوري، اما اهم المدارس في سلا فكانت المدرسة العجيبة التي بناها ابو عنان فارس المريني في القرن الثامن الهجري من المدارس المهمة ثم تحولت فندقاً يعرف بفندق اسكور، كذلك شهدت مدينة سلا تشييد القصور فكان قصر بنو عشيرة الذي شيده ابو العباس احمد بن القاسم الذي تولى القضاء في سلا في عصر المرابطين وكان المهدي بن تومرت نزل في قصر بنو عشيرة حينما وصل الى سلا حيث كان طلابه تاتيه في القصر فياخذون عنه العلم، وكان سور الاقواس من المباني العادية والهياكل العظيمة التي تدل على فخامة الدولة المرينية وكمال قوتها وشيد سور الاقواس ابوالحسن المريني في القرن الثامن الهجري ، اما المنشأت العسكرية فكانت دار الصناعة بسلا من المعالم الحضارية حيث اهتم الموحدين والمرينيين في انشاء دور الصناعة بهدف انشاء بحرية اسلامية قوية تحمي السواحل من الاخطار الخارجية فكان من ابرز من اهتم

بذلك السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني والسلطان ابو سعيد عثمان الثاني الذي قام في أنشاء الاجفان الغزوية لحماية سواحل الدولة ومدافعة الغزاة عنها.

اما الاحتفالات والمناسبات العامة في مدينة سلا فكان الاحتفال بالمولد النبوية من الاحتفالات التي اختصت بها مدينة سلا ويعود ذلك الى العالم ابو القاسم العزفي حيث كان يطعم اهل بلده مختلف الطعام في ذلك اليوم، كذلك كان الاحتفال بليلة السابع والعشرون من رمضان في كل عام حيث كانت الوفود تاتيها من جميع انحاء المغرب الاسلامي لتشاركها هذا الاحتفال حيث كانت الخيام تنتشر حول المساجد والاسواق والمتاجر ويقوم اهل الخير باقامة الولائم الكبيرة وكان يحضرها القاضي والشهود والعدول والخواص والاعيان والامناء.